الصوت النسائي في السرد العربي الحديث قراءة نقدية لهوية الأنا والآخر

م.د. آلاء قحطان عبدالرحمن

المديرية العامة لتربية ديالى

AllaKahtan@yahoo.com

الملخص:

تتمحور الدراسة حول تأثير الكتابة النسائية في السرد العربي الحديث وكيفية تأثير هذه الكتابات على تشكيل الهوية النسائية في الأدب العربي. في وقت كانت فيه الأدبيات التقليدية تقتصر على تمثيل الرجال وتجاربهم، بدأت الكتابات النسائية في تقديم رؤية مغايرة، من خلال سرد تجارب النساء وهمومهن في مجتمع يهيمن عليه الذكورية. الكتابة النسائية تسعى إلى إعادة تشكيل صورة المرأة، تتحدى القيم التقليدية، وتطرح أسئلة اجتماعية وثقافية تتعلق بالجندر والهويات. كما تساهم هذه الكتابات في كشف الأبعاد المتعددة للهوية النسائية وتفكيك الصور النمطية التي كانت تروجها الأدبيات السائدة. القراءة النقدية للسرد النسائي في الأدب العربي الحديث تكشف عن تداخلات معقدة بين الثقافة والمجتمع والدين والتاريخ، التي شكلت هوية المرأة داخل النصوص الأدبية. فالتوجهات النسائية في الكتابة لا تعكس مجرد تجربة ذاتية للمرأة، بل أيضًا صراعًا طويلًا مع الهويات الجمعية التي تفرض على المرأة دورًا معينًا في المجتمع. من خلال هذا السرد، تظهر الهوية المتعددة للمرأة التي تكشف عن تحديات الأنا التي تحاول أن تعبر عن نفسها بعيدًا عن قيود الآخر المهيمن، وهو الآخر الذكوري الذي لطالما كان حاضرا في معظم الأدب العربي التقليدي. ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي، سعت الدراسة إلى تحليل النصوص السردية النسائية في الأدب العربي الحديث، بهدف الكشف عن ديناميكيات الأنا والآخر بين المرأة والمجتمع الذكوري. توصلت الدراسة إلى أن الأدب النسائي لا يعبر فقط عن تجارب شخصية للنساء، بل إنه يمثل أيضًا صراعًا طويلًا مع الهويات الاجتماعية التي تفرض دورًا معينًا على المرأة. وبالتالي، تسهم الكتابة النسائية في تعزيز صورة أكثر تعقيدًا للمرأة وتفتح المجال لفهم أعمق للهويات الثقافية والاجتماعية في العالم العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: (الكتابة النسائية، السرد العربي الحديث، الهوية النسائية، الأدب العربي، الجندر والهويات الاجتماعية).

The female voice in modern Arabic narrative: A critical reading of the identity of the self and the other

Dr. Alaa Qahtan Abdul Rahman

General Directorate of Education Diyala

AllaKahtan@yahoo.com

Abstract:

This study focuses on the impact of women's writing in modern Arabic narrative and how these writings influence the formation of female identity in Arabic literature. At a time when traditional literature was limited to representing men and their experiences, women's writings began to offer an alternative perspective, portraying the experiences and concerns of women in a society dominated by masculinity. Women's writing aims to reshape the image of women, challenge traditional values, and raise social and cultural questions related to gender and identity. These writings also contribute to revealing the multiple dimensions of female identity and deconstructing the stereotypes propagated by mainstream literature. A critical reading of women's narrative in modern Arabic literature uncovers complex intersections between culture, society, religion, and history, which have shaped the woman's identity within literary texts. Women's writing reflects not only the personal experiences of women but also a long-standing struggle with collective identities that impose a certain role on women in society. Through this narrative, the multiple identities of women emerge, revealing the challenges of the self trying to express itself away from the constraints of the dominant "other," which has traditionally been male in most classical Arabic literature. Through a descriptive-analytical methodology, the study aimed to analyze women's narrative texts in modern Arabic

literature, with the goal of uncovering the dynamics of the self and the other between women and the masculine society. The study concluded that women's literature does not only represent personal experiences of women but also reflects a prolonged struggle with social identities that impose a particular role on women. Thus, women's writing contributes to creating a more complex image of women and opens the door for a deeper understanding of cultural and social identities in the contemporary Arab world.

Keywords: (women's writing, modern Arabic narrative, female identity, Arabic literature, gender and social identities).

المقدمة:

الصوت النسائي في السرد العربي الحديث يمثل نقطة تحول جوهرية في الأدب العربي المعاصر، حيث ظهرت الكتابات النسائية كتعبير عن تجارب النساء وهمومهن داخل مجتمع تقليدي لا يزال يحتفظ بالكثير من القيم الذكورية التي تؤثر على هوية الأفراد وتوجهاتهم. فبينما كان الأدب العربي التقليدي يعكس في الغالب منظور الرجل ويغفل صوت المرأة، بدأت السرديات النسائية الحديثة في تقديم صورة أكثر تعقيدًا للمرأة، تسلط الضوء على تجاربها، وتناقش قضاياها من خلال أنماط سردية جديدة تتحدى الهويات التقليدية وتعيد تشكيل صورة الأنا والآخر. هذه الكتابات لم تقتصر فقط على السرد بل شملت أيضًا تحليل مفاهيم الجندر والهويات الاجتماعية في ظل المجتمع العربي الحديث، مما جعلها مجالًا غنيًا بالنقد والبحث الأكاديمي.

القراءة النقدية للسرد النسائي في الأدب العربي الحديث تكشف عن تداخلات معقدة بين الثقافة والمجتمع والدين والتاريخ، التي شكلت هوية المرأة داخل النصوص الأدبية. فالتوجهات النسائية في الكتابة لا تعكس مجرد تجربة ذاتية للمرأة، بل أيضًا صراعًا طويلًا مع الهويات الجمعية التي تفرض على المرأة دورًا معينًا في المجتمع. من خلال هذا السرد، تظهر الهوية المتعددة للمرأة التي تكشف عن تحديات الأنا التي تحاول أن تعبر عن نفسها بعيدًا عن قيود الآخر المهيمن، وهو الآخر

الذكوري الذي لطالما كان حاضرا في معظم الأدب العربي التقليدي.

إشكالية البحث:

إشكالية الدراسة تتمحور حول كيفية تمثيل الهوية النسائية في السرد العربي الحديث، وكيف يتم بناء الأنا والآخر من خلال النصوص السردية التي تكتبها النساء. السؤال الأساسي الذي تطرحه الدراسة هو :**كيف تساهم الكتابة النسائية في تشكيل صورة المرأة في السرد العربي الحديث، وما هي العلاقة بين الهوية الذاتية للمرأة والصورة النمطية التي يفرضها المجتمع؟**

أهمية البحث:

١. الإسهام في إعادة تشكيل مفهوم الهوية النسائية في الأدب العربي الحديث، حيث تسلط الكتابات النسائية الضوء على تجارب المرأة وواقعها بشكل يختلف عن التصورات التقليدية السائدة.

٢. يعالج السرد النسائي في الأدب العربي الحديث كيفية تحدي الصور النمطية التي تم ترويجها عن المرأة، وبالتالي يسهم في تفكيك التصورات الموروثة حول أدوارها الاجتماعية.

٣. بيان كيف يمكن للأدب، من خلال السرد النسائي، أن يسهم في تغيير النظرة الاجتماعية السائدة تجاه المرأة وتقديمها كشخصية معقدة ذات رؤى وأدوار متعددة.

٤. تقديم فرصة لتحليل العلاقة بين الأنا (المرأة) والآخر (الرجل أو المجتمع)، مما يساهم في فهم ديناميكيات القوى الاجتماعية وتأثيراتها على الهوية الفردية والجماعية.

٥. توسيع نطاق النقد الأدبي من خلال الاهتمام بالأدب النسائي، يفتح الموضوع المجال أمام توسيع نطاق النقد الأدبي ليشمل قضايا الجندر والهويات الاجتماعية بشكل أعمق، ويحفز على تطوير أدوات نقدية جديدة في دراسة الأدب العربي المعاصر.

أهداف البحث:

١. دراسة كيفية تأثير الكتابات السردية النسائية في تشكيل وتطوير هوية المرأة في الأدب العربي الحديث.

٢. تحليل الديناميكيات بين الأنا (المرأة) والآخر (المجتمع أو الرجل) في النصوص السردية العربية الحديثة، وتفسير كيف تُعبر هذه العلاقة عن صراعات وتفاعلات اجتماعية وثقافية.

٣. الكشف عن كيفية تطرق الأدب النسائي إلى تحطيم الصور النمطية التي تم تشكيلها حول المرأة في الأدب العربي التقليدي، وتسليط الضوء على تنوع وتجدد الشخصيات النسائية.

٤. استكشاف أساليب وتقنيات السرد التي يستخدمها الكتاب النسائيون العرب وكيف تعكس تجارب النساء الاجتماعية والنفسية والثقافية.

٥. تحفيز النقاش النقدي حول الأدب النسائي في الأدب العربي الحديث، وإعادة تقييم النصوص الأدبية النسائية ضمن سياقات جديدة تسهم في تطوير النظرية النقدية المعاصرة.

منهج البحث:

منهج الدراسة يعتمد على **المنهج الوصفي التحليلي**، حيث سيتم تحليل النصوص السردية النسائية في الأدب العربي الحديث من خلال أدوات نقدية متعددة. سيتم التركيز على تحليل الأبعاد الثقافية والاجتماعية واللغوية التي تشكل الهوية النسائية في السرد، مع التركيز على كيفية بناء الأنا والآخر في هذه النصوص.

تمهيد:

المسكوت عنه كمنهج نقدي: يعدّ مفهوم *المسكوت عنه* مصطلحاً نقدياً برز على يد الناقد ماشيري، وهو يشير إلى الصراع الخفي داخل النص بين المعاني والدلالات التي قد تغيب عن إدراك الكاتب ولا يعيها بشكل مباشر. إن هذا الصراع يظهر كدلالات غائبة أو فجوات في النصوص الأدبية، بحيث لا تُعبّر الأيديولوجيا عن نفسها بما يُقال، بل بما يُترك دون قول. ومن هنا، فإن تحليل النصوص الأدبية، وخصوصاً تلك التي تتناول قضايا المرأة، يستوجب التنقيب عن الجوانب الصامتة والمغفلة التي تحمل أبعاداً ثقافية واجتماعية. هذا التحليل يساهم في الكشف عن بنية الصراع المضمرة التي تبرز عبر المسكوت عنه، حيث يُبرز النص أقطاب الصراع ويزحزحها إلى الضوء.
(١

الصوت النسائي بين الصمت النصي والصوت الفحولي: يمثل الصوت النسائي في السرد العربي الحديث تحدياً للصورة الفحوليّة المسيطرة على الخطاب الأدبي، حيث تسود غائية النصوص التي غالباً ما تُظهر الرجال كمحور أساسي للتجربة السردية. وفقاً لماشيري، يمكننا القول إن المسكوت عنه في هذه النصوص يعكس صراعاً مضموماً حول هوية المرأة ودورها في السرد، حيث تتجلى بعض الحقائق المغفلة التي لا يُفصح عنها النص بشكل واعٍ، مما يفتح المجال لإعادة قراءة النصوص بوعي نقدي أعمق.

الصورة النمطية للمرأة: تُعدّ الصورة النمطية أحد التحديات التي تواجه الصوت النسائي في السرد العربي الحديث، حيث يتم بناء تصورات مبسطة وقوالب جاهزة تُستخدم لإعادة إنتاج هيمنة ثقافية وأيديولوجية على النساء. هذه الصور تُستمد من ثقافات متجذّرة غالباً ما تكون مليئة بالأحكام القيمية المسبقة. يُعرف هذا المفهوم بأنه ميل اجتماعي لاختزال الأفكار والتصورات، حيث يتم وضع الأفراد أو الجماعات في قوالب جامدة تعكس آراءً مبسطة أو مواقف عاطفية متعجلة.[٢]

من هنا، يمكننا الإشارة إلى أن الصور النمطية تتجاوز كونها مجرد آلية اختزالية، لتصبح وسيلة لتكريس الاستلاب الثقافي والاجتماعي للمرأة في النصوص الأدبية. فهي أداة تُستخدم لتدجين وتوجيه الشخصيات النسائية بما يتوافق مع النسق الثقافي السائد، مما يجعلها تعبيراً عن عمليات استلاب ممنهج وفرض هيمنة ثقافية واجتماعية على المرأة.[٣]

المبحث الأول: المسكوت عنه والتمييز الجندري:

الفراغات النصية وإنتاج الدلالة ثقافياً: يُعَدُّ مصطلح *الجندر* (Gender)أحد المفاهيم الحديثة ذات الطابع الإشكالي، حيث يُميّز بين الهوية البيولوجية للشخص وجنسه الاجتماعي، وهو مفهوم يركز على الأدوار الاجتماعية والهيمنة الثقافية التي تُفرض على الأفراد منذ ولادتهم. تختلف هذه الأدوار بين المجتمعات؛ ففي المجتمعات المتقدمة، بدأت هذه القوالب تخفّ قيودها مقارنة بالمجتمعات المتخلفة التي لا تزال تُكبل الأفراد بمعايير صارمة تحدد الأدوار الجندرية. بناءً على هذا الإطار

المفاهيمي، يُصبح استكشاف المسكوت عنه في النصوص أمرًا محوريًا للكشف عن أنماط التمييز الجندري وآثاره الأيديولوجية.(٤)

إنَّ تحليل الفراغات النصية يُعدّ مدخلاً حيوياً لفهم إنتاج الدلالة الثقافية في النصوص الأدبية. هذه الفراغات، أو ما يُطلق عليه "الصمت النصي"، تكشف أحيانًا عن ما لا يُقال مباشرةً، وهو ما يُطلق عليه المسكوت عنه. تعتمد هذه الفجوات على العلاقات النصية الداخلية والخارجية التي تعكس المحتوى الأيديولوجي الذي قد يكون مغموراً في النصوص. الصمت النصي، في هذا السياق، لا يمثل غيابًا، بل هو حضور دلالي خفي يحتاج إلى تحليلٍ نقدي يكشف عن الأبعاد الثقافية الأيديولوجية المغلفة بالقوالب النصية.(٥)

يتطلب هذا الكشف عن المسكوت عنه الحفر في الطبقات النصية المطمورة، والبحث عن الفجوات والفراغات التي تحمل المعاني الضمنية. النصوص، بمحتواها المعلن والصامت، تُشكل حقلاً خصباً لاستكشاف الصراع الثقافي والاجتماعي، خصوصاً في ما يتعلق بالتمييز الجندري. يكشف هذا التحليل عن الطريقة التي تتفاعل بها النصوص مع أدوار الجندر الاجتماعية، وكيف تُعيد إنتاج تلك الأدوار أو تقاومها، من خلال توظيف الصمت النصي كأداة لتمرير أو مقاومة الأيديولوجيا السائدة.(٦)

تجلّيات المسكوت عنه في الخطاب الشعري النسائي العباسي:

لتوضيح صلة المسكوت عنه والفراغات النصية بعمليات إنتاج الدلالة الثقافية، يمكننا دراسة النص الشعري الفحولي والأنثوي في سياق الجدل الجندري، كما يظهر في حوارية الشاعر علي بن الجهم والشاعرة فضل اليمامية. تتجلى أبعاد هذا الجدل على مستويين: الظاهري والباطني.(٧)

في المستوى الظاهري ينتج النص الفحولي دلالة تُمجّد الأفضلية النمطية للجديد، حيث يعبر الشاعر عن تفضيله للأنثى غير المستعملة، في إشارة رمزية تعكس منظوراً ذكورياً نسقياً. في المقابل، تُجيب الشاعرة فضل اليمامية برفض صريح، مستخدمةً بنى نصية تقوّض حجة الشاعر. تقول إن ما يُعتبر

جديداً أو خاماً لا يصلح للاستخدام حتى يُعدّ ويُجهّز، مما يعكس منظوراً أنثوياً مغايراً يُعيد تعريف القيم الجمالية والفحولة الشعرية. هذا الجدل الظاهري بين النصين يُبرز ثنائية ضدية؛ حيث يصطدم الصوت الأنثوي مع الخطاب الفحولي في محاولة لكسر الهيمنة الثقافية الذكورية، وتُنتج الشاعرة صوتاً نسائياً قوياً يدحض الطرح الذكوري.(٨)

أما على المستوى الباطني، فالمسألة أعمق من مجرد تقابل نصي؛ إذ تعمل الفراغات النصية (ما لم يُقل أو يُعلن مباشرة) على كشف البُعد الثقافي الأيديولوجي للنصوص. يعكس نص الشاعر علي بن الجهم منظومة ثقافية تحتفي بالهيمنة الذكورية، مستخدماً الرمزية الهويةية لإنتاج دلالات تعزز مفهوم التفوق الفحولي. على الجانب الآخر، تقوم الشاعرة بملء الفراغات النصية من خلال استنطاق ما هو مسكوت عنه، حيث تُبرز قيمة الإعداد، الخبرة، والتجربة التي يتجاهلها النص الفحولي. من خلال هذا الجدل النصي تتبلور عمليات إنتاج الدلالة ثقافياً عبر مواجهة الفحولة النسقية بصوت نسائي مقاوم. الصوت النسائي في هذا السياق لا يكتفي بالرفض، بل يُنتج خطاباً بديلاً يفضح تناقضات الطرح الفحولي ويعيد تعريف القيم الثقافية والاجتماعية.(٩)

النص الأنثوي في هذا المثال يُعيد النظر في موقع المرأة في المنظومة الثقافية العباسية، ليس فقط كشخصية متلقية، بل كصاحبة رؤية وقادرة على استيعاب الأيديولوجيا السائدة وتفكيكها من الداخل. يُبرز هذا الجدل الأهمية الأدبية للشاعرات الإماء، مثل فضل اليمامية، في تحدي القوالب الثقافية وإنتاج نصوص تُعيد تشكيل الوعي الثقافي الجندري.(١٠)

الثنائية النصية والجدلية بين الفحولي والأنثوي:

يظهر النص الفحولي في بيت الشاعر علي بن الجهم الذي يكرس مفهوم الأفضلية للجديد وغير المستعمل (المطية التي لم تُركب، واللؤلؤ غير المثقوب). في المقابل، يأتي النص الأنثوي كردّ يحاول تفكيك هذا الطرح من خلال الدفاع عن المستعمل وإبراز فائدته. ومع ذلك، فإن النص الأنثوي يستخدم ذات المنطق الفحولي الذي يعزز مفهوم تشييء المرأة، مما يعيد إنتاج النسق الثقافي ذاته

بدلاً من تجاوزه. رغم أن الشاعرة فضل تهدف إلى تحدي النص الفحولي وتقويض حججه، فإنها تسقط في فخ تبني النسق ذاته. فعلى المستوى الباطني، تستمر الدلالة في تعزيز مقولات الفحولة النسقية، مثل تصوير المرأة كحيوان (مطية) أو كشيء (لؤلؤة). هذا يؤكد أن الاحتجاج، بدلاً من أن يغير الماهية، انحصر في سياق الاستخدام والجدوى.(١١)

يشير المسكوت عنه في النصين إلى الأيديولوجيات الثقافية المهيمنة في العصر العباسي. هذه الأيديولوجيات تشكل قيودًا على التعبير الصريح، حيث تظهر الفراغات النصية كمساحات للرفض الضمني أو للتعبير بحذر عن المواقف المعارضة. وفقًا للنظرية النقدية، هذه الفراغات تعكس تفاعلاً مع التابوهات الثقافية، مثل الهوية والدين والسياسة، وهي أدوات دفاعية تقي من ردود فعل السلطات القامعة. والفراغات النصية ليست مجرد غياب للدلالة، بل هي انعكاس للقيود الثقافية والاجتماعية التي يفرضها المجتمع. تابوهات الهوية والدين والسياسة حاضرة بقوة في النصوص الشعرية، مما يجعل الشعراء والشاعرات يلجؤون إلى استخدام الصمت أو الإخفاء كوسيلة لتجنب المواجهة مع هذه القيود. كما أشار فرويد في تحليله للتابوهات الثقافية، فإن انتهاك هذه القيود يؤدي إلى الإقصاء أو الطرد الاجتماعي.(١٢)

رغم محاولات النص الأنثوي للانفصال عن هيمنة النص الفحولي، فإن استخدامه لعلامات النسق الفحولي (مثل المطية واللؤلؤ) يضعه ضمن الإطار ذاته. هذا يشير إلى أن الشاعرة، رغم نيتها للاعتراض، لم تتجاوز الحدود الثقافية المرسومة بل أعادت إنتاجها بشكل غير مباشر. يوضح هذا الصراع صعوبة تحقيق صوت نسائي مستقل في ظل الرقابة الثقافية الصارمة.(١٣)

لا يُعدّ من الصعب تحديد مصدر الصمت النصي أو المسكوت عنه في هذا النص، والذي يتمثل في التابوه، وبشكل خاص التابوه الهويتي. هذا الصمت يتجاوز الوظيفة الجمالية أو البلاغية ليأخذ أبعادًا ثقافية واجتماعية عميقة. فالنص ينسج بنيته وفراغاته بناءً على علائقية نصية أيديولوجية تحدد مواضع الصوت والصمت فيه، لتصبح هذه البنية مرآة للمضمر الثقافي وخلاصات المنتج النسقي.

في هذا السياق، يُظهر النص أحد جوانب الصوت النسائي المرتبط بالهوية، ويبرز أجندات الفحولة التي تُفعّل أطرًا محددة للأنثوي جنسيًا، مما يؤدي إلى تحديد قيمته وأدواره ووضعه في مرتبة دونية.(١٤)

تُظهر هذه الأيديولوجيا الثنائية النسائية بوضوح في سياقين: الأول هو الهوية بمعناه العام الذي يشير إلى النوع البشري، حيث يُوضع الأنثوي في مرتبة أدنى من الذكوري. أما الثاني فهو الهوية بمعناه الخاص الذي يركز على العلاقة بين الرجل والمرأة، حيث تُحدد هذه العلاقة وفق مقتضيات المنطق الفحولي ومعاييره. هذه المعايير ترسخ حقيقة ذكورية مزيفة قائمة على تراتبية الفاعلية والمفعولية: فاعلية المذكر كرمز للإيجابية، ومفعولية المؤنث كرمز للسلبية.(١٥)

يتعدى هذا المنطق الفحولي العلاقة بين الهويةين ليؤثر على تصورات الثقافة الذكورية بشكل عام. في هذا الإطار، تصبح المرأة مجرد "مادة مصنوعة من أجل الآخر"، حيث لا يُنظر إليها كذات قائمة بذاتها لها كيان مستقل، بل تُعرّف ككيان موجود لخدمة الرجل. وفقًا لهذه النظرة، يتلخص وجود المرأة في وجود الرجل ومن أجله، وتُحدد قيمتها بناءً على معايير الذكورة ورؤيتها الفحولية. ومن هنا، تبرز ثقافة ذكورية تضع قيمة الرجل في الدرجة العليا للجودة، بينما تُخفض من قيمة المرأة لتضعها في أدنى مستويات هذه التراتبية.(١٦)

تمثيل النسق الثقافي في النص الأنثوي:

يتضح أن النص الأنثوي للشاعرة قد تبنّى القيم الثقافية السائدة وأعاد إنتاجها بطريقة لاواعية. فهو ليس مجرد نص جمالي، بل يُعتبر حادثة ثقافية تحمل دلالات خطيرة. يعكس هذا النص استبداد النسق الثقافي وتغلغله العميق في الأفراد الذين يعيشون ضمن هذه الثقافة السائدة. يظهر هذا في استخدام الشاعرة أدوات فحولية، مما يُعزز التشييء والتسليع الذي يُمارس ضد المرأة، وحبسها داخل إطار جسدها. يتم ترسيخ ماهية الأنثى بوصفها كيانًا "معدًا للآخر/الرجل"، حيث تُغرس هذه الفكرة في اللاوعي ليس فقط عند الرجال، بل أيضًا عند النساء أنفسهن.(١٧)

في النص لا تنتفض الشاعرة ضد كونها موضوعًا مستهلكًا، بل يتجلى انزعاجها من الانتقاص من "القيمة الاستهلاكية" للمستعمل وتفضيل الجديد عليه. وهكذا، يضيف النسق معيارًا جديدًا للجسد الأنثوي يتمثل في "الجدة" و"مدة الصلاحية"، ما يخلق تراتبية جديدة بين النساء أنفسهن، حيث يتم تفضيل الأنثى الجديدة على المستعملة ضمن إطار تسليعي ذكوري.(١٨)

التراتبية الجندرية في النص:

من خلال هذه التراتبية تُبرز الثقافة الذكورية ثنائية المستعمل والجديد داخل دائرة الأنثوي. في سياق النص، يظهر تفضيل الرجل للأنثى الجديدة كأعلى مرتبة داخل هذه التراتبية. كلاهما، الجديد والمستعمل، يبقى أقل من مرتبة الرجل، لكن الفروق بينهما تُستخدم كوسيلة إضافية لتعزيز النسق الفحولي. تُجسد هذه الانزياحات الدلالية الثنائية الثقافية الكبرى التي تربط بين الرجل والمرأة من خلال علاقات مثل: "فاعلية/إيجابية" للرجل و"مفعولية/سلبية" للمرأة، كما تظهر مصطلحات مثل "المستهلك" و"المستعمل" لوصف النساء.(١٩)

التمييز الجندري في الشعر العباسي:

من الأمثلة الشعرية التي تعكس هذا التمييز الجندري، قصائد الشاعرة علية بنت المهدي، يظهر ذلك بوضوح في قولها:

"كشافية المرضى بفائدة الزنا تؤمل أجرًا حيث ليس لها أجرُ"

يتأسس هذا النص على مفاهيم فحولية تجعل الشرف محصورًا بالجسد الأنثوي. يتضح من النص أن الشاعرة تستخدم هجاءً يدمج بين المهجو والجسد الأنثوي في سياق الزنا، مما يعكس مقولة نسقية تحصر مفهوم الشرف في المرأة وحدها، بينما يتم تجاهل الجسد الذكوري في هذا السياق.

ازدواجية النص الديني والاجتماعي:

رغم أن النص الديني واضح في تأثيم الرجل والمرأة على حد سواء، كما في قوله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ} إلا أن هذا النص يتعرض

لتحريف ثقافي في السياق الاجتماعي. يتم تحميل المرأة وحدها العار، بينما يُستثنى الرجل في الممارسة الاجتماعية. هذه الازدواجية تؤكد التمييز الجندري غير المبرر الذي رسخته المقولات الفحوليّة واستُثمر فيه النص الديني بطريقة منحرفة عن مقاصده الأصلية.(٢٠)

لقد تعمق الصوت النسائي في استلاب جسده بشكل فحولي بعد أن قام الرجل بتحويل "الجسد الأنثوي إلى رمز للصمت"، حيث أُدرجت مفاهيم الفحولة الزائفة في إطار طبيعي بديهي لا يقبل النقاش ولا المساس بمسلماته، رغم افتقارها إلى المنطق وضعف حججها التي تنهض عليها، وسهولة انهيارها أمام النقد والمساءلة العقلية. ومع ذلك، استمرت عملية إنتاج هذه المفاهيم وتدويرها في سياقات مختلفة، لترسخ في أعماق اللاوعي الجمعي والفردي، بعد أن تغلغلت في جميع الخطابات. وبذلك، نُزعت الفاعلية من الأنثوي وزُجَّ به في دائرة الاستقبال السلبي والمفعولية المطلقة في الزمان والمكان؛ فالنظرة المجتمعية للأنثوي في مختلف الأطر الزمانية والمكانية وفي سائر السياقات كانت تمثل الضعف والتهميش. هذه القاعدة الفحولية ارتقت إلى مصاف الصفات النسائية الطبيعية.(٢١)

إن الصوت النسائي في جوهره ليس سوى انعكاس لأزمة الذكورية ورؤيته المشوهة لذاته ولدوره في الوجود. وتتمثل هذه الأزمة في اضطراب وعيه بالعالم ومكوناته، بما في ذلك الأنثوي. ففي ضوء المفاهيم الفحولية التي يروج لها في مختلف الخطابات، بما فيها الأدبية، ينطلق الرجل من تصوّر له "عن ذاته ككائن جنسي قبل كل شيء"(٢٢). وفي الواقع، فإن اختزال الأنا في السياق الغريزي يؤدي إلى فقدان الكثير من خصائصها الإنسانية ويهبط بها إلى مرتبة الحيوانية، وهو ما حدث مع الآخر الأنثوي الذي زُجَّ به في هذا السياق سابقاً. ذلك لأن الإنسان، بإنسانيته التي تميّزه عن سائر المخلوقات، هو حصيلة جسد وروح وعقل، ولكل من هذه الأبعاد متطلباته وميزاته. وبالتالي، فإن اختزال كينونة الأنا، سواء كانت أنثوية أو ذكورية، في جانب واحد يؤدي بطبيعة الحال إلى خلل واضطراب، لا ينتج سوى تمثيلات مشوهة للذات البشرية. ومن أبرز هذه التمثيلات تمثل الأنا الأنثوية نصياً، حيث يتم إعادة إنتاج دلالاتها الثقافية بشكل غير واعٍ من خلال الصمت النصي

والمسكوت عنه.[٢٣]

قولبة الجسد الأنثوي نسائياً وعلاقته بالصوت النسائي والهوية النسائية:

تشكل عمليات القولبة النسائية للجسد الأنثوي أحد أبرز تجليات الصوت النسائي، ومصادره في الوقت ذاته. من خلال هذه العمليات، يتم تنميط الجسد المؤنث وفقاً لمعايير فحوليّة ممنهجة، تتضمن وضع شروط ومعايير جمالية تُفرض على مختلف الخطابات، حيث يحرص النسق الاجتماعي على ترويج هذه المعايير وإعادة إنتاجها. هذا يؤدي إلى ترسيخها في الذهنية الجمعية، وتغلغلها في اللاوعي الأنثوي، مما يُظهر استلاباً واضحاً للهوية النسائية.[٢٤]

في الخطابات الأدبية، تتجسد عمليات القولبة النسائية الفحولية للجسد الأنثوي، حيث يُقدّم الجسد غالباً وفق توزيع جندري أبوي، الذي يعيد تسويق المعايير الجمالية عبر قوالب بلاغية معينة، تتبنى المواصفات الجسدية المحددة التي يجب توافرها لكي يُعتبر الجسد الأنثوي جميلاً. وبالتالي، يُضمن لهذا الجسد القبول في السوق الاستهلاكي الثقافي.[٢٥] في المقابل يتم نبذ الجسد الأنثوي الذي لا يتماشى مع هذه المعايير، فيُصنف في خانة الرفض والتهميش، ليصل إلى مستوى أعمق من ذلك، حيث يُرفض المرفوض ويُهمش المهمّش. هذا الجسد الأنثوي المنبوذ، الذي لا يتماشى مع المعايير الجمالية الفحولية الجاهزة، ينزلق إلى هامش الهامش، ويُستبعد من السياق الاستهلاكي بشكل كامل.[٢٦]

من تمثلات القولبة النسائية للجسد الأنثوي في الخطاب الشعري لشواعر العصر العباسي، نختار على سبيل المثال نصاً للشاعرة سلمى البغدادية، التي تفاخر فيه بحظها الوفير من الجمال، وتصف مقوماتها الجمالية الجسمانية. تقول فيه:

"عيون مها الصريم فداء عيني وأجياد الظباء فداء جيدي"[٢٧]

قولبة الجسد الأنثوي نسائياً وعلاقته بالصوت النسائي والهوية النسائية (مواصلة):

في هذه الأبيات الشعرية التي استعرضت فيها الشاعرة سلمى البغدادية مقومات جمالها الجسدي، نجد

تركيزًا شديدًا على الجوانب الحسية للجمال. فالأنا الأنثوية تركز بشكل أساسي على الجسد، مما يجعل قيمتها النسائية والوجودية مرهونة بما يمتلكه الجسد من صفات تطابق شروط الجمال الفحوليّة. بهذا الشكل، يتّخذ الجمال الجسدي مركزًا أساسيًا في الوجود الأنثوي، مما يعكس انعكاسًا واضحًا لنسق اجتماعي يُقدّر الجمال الجسدي للأنثى وفق معايير ذكورية تسويقية.(٢٨)

الشاعرة هنا تسعى إلى إبراز مفاتن جسدها الأنثوي، باعتبارها محورية لوجودها وهويتها الجندرية. فتفاخر بجمالها الجسدي باعتباره تفوقًا جماليًا يتخطى حدود المألوف. وبتوظيف التشبيهات البلاغية المألوفة، تجعل الشاعرة من مفاتنها الجسدية حالة استثنائية. فعلى سبيل المثال، تصف عيونها بأنها "عيون مها الصريم" وهو تشبيه قديم دال على سعة العينين، لكنه هنا لا يقتصر على التشبيه بل يتجاوز إلى التفوق، حيث يعتبر جمال عينيها فوق الجمال المعتاد. كما أنّ جيدها يتفوّق على أجياد الظباء في جماله، وهو يشير إلى التمرد على المألوف، حيث ترفع الشاعرة جمالها إلى مستوى غير طبيعي أو مألوف.(٢٩)

الشاعرة لا تكتفي بالتركيز على الجمال الجسدي المعتاد، بل تذهب أبعد من ذلك لتُظهر جمالًا يتجاوز المفاهيم الطبيعية، مستخدمة أساليب بلاغية تكسر العلائق الطبيعية المألوفة. فهي تقتبس صورة النحور التي عادة ما تتزين بالعقود، لتظهر كيف أن جمالها هو الذي يزيّن العقود، بل يجعل العقود تتزين بنحرها، مما يعزز فكرة أن جمال الأنا الأنثوية للشاعرة ليس فقط استثنائيًا بل أيضًا خارج عن المعايير الطبيعية المعتادة.(٣٠) وهكذا، تتجلّى عملية قولبة الجسد الأنثوي من خلال استعراض جمالي يتحكم في الصوت النسائي ويحدّد هويته في إطار جنسي يتجاوز الحدود الطبيعية ويخضع لمعايير جمالية تسويقية تتلائم مع النسق الاجتماعي السائد.(٣١)

قولبة الجسد الأنثوي نسائياً وعلاقته بالصوت النسائي والهوية النسائية (مواصلة):

نلاحظ في الأبيات التي وردت عن الشاعرة سلمى البغدادية أن الفخر بالمقومات الجسدية الجمالية يتجاوز مجرد التصوير التقليدي للجمال الأنثوي، ليصل إلى مرحلة التصعيد الاستثنائي، حيث ترى

الشاعرة نفسها في حالة من التفوق الجمالي الذي يتجاوز الحدود الطبيعية. ففي قولها: "أزيّن بالعقود وإنّ نَحْرِي لأزينُ للعقود من العقود"، فإن الزينة هنا تصبح مصدرًا للجمال، وتأتي صورة النحر لتأخذ دورًا جديدًا كجمال بحد ذاته، متفوقًا على الزينة التقليدية للعقود. هذه اللغة تشير إلى إلغاء الفوارق الطبيعية، وتحويل الجسد الأنثوي إلى قوة جمال خارقة، تتجاوز المألوف والمقبول.

لكن هذا الفخر بالجسد، وتحقيق المعجزات الجمالية كما في قولها "ولو جاورتُ في بلد ثموداً لما نزل العذابُ على ثمود"، يعكس عملية تأكيد للجسد الأنثوي كعنصر خارق ومرتكز للهوية الأنثوية. فهو لا يتوقف عند حدود الجمال المعتاد بل يرتقي إلى مستوى متجاوز للحدود البشرية والطبيعية، متجاوزًا بذلك كل الأعراف الجمالية السابقة.(٣٢)

إن الفخر بالمقومات الجسدية الجمالية في هذا السياق هو في الواقع *ترجيعٌ للصوت الفحولي* عبر مقولات النص الجمالي، وهو ما يغلّفه من صمت نصي وفراغات تدفعنا إلى التوجه نحو مواضعات فحولية سابقة، تستمر في رسم صورة الأنا الأنثوية، وتغرس فيها صورة الجسد كسلعة، كعنصر تجاري يخضع لمنطق التسليع والجعل من الجسد الأنثوي شيئًا قابلًا للاستهلاك وفقًا للمعايير الجمالية الفحولية. هذه الصورة الجمالية الموجهة ليست مجرد تصوير جمالي، بل هي شكل من أشكال الاستهلاك الثقافي للجسد الأنثوي الذي لا يتجاوز كونه جسمًا، خاليًا من الأبعاد المعرفية والعقلية.(٣٣)

ويكمن الدور الخفي للنص في تكريس تراتبية اجتماعية قائمة على تقسيم "الرجولة" بوصفها عقلًا و"الأنوثة" بوصفها جسدًا، وهذه هي الفكرة التي يسعى النظام الأبوي لفرضها عبر أنماط من الخطابات المختلفة، فيسهم بذلك في ترسيخ التمييز الجندري، وإعادة إنتاجه في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية. ولإيضاح هذا السياق بشكل أوسع، نأخذ مثالًا آخر من الشعر العباسي، حيث نجد الشاعرة *شمسة الموصلية*، التي تتفاخر بمفاتن جسدها في قصيدتها بقولها: "وتَمِيسُ بَيْنَ مُعَصْفَرٍ وَمُزَعْفَرٍ وَمُكَفِّرٍ وَمُعَنْبَرٍ ومُصَنْدَلِ كبَهارةٍ في روضة أو وردةٍ في جَوْنة أو صورة في هيكل".(٣٤)

هنا، الشاعرة لا تقتصر على وصف جسدها في إطاره التقليدي، بل تستخدم لغة مُنمقة لتجعل من نفسها مزيجًا من الروائح والألوان والجمال الطبيعي، حيث تذكر مفردات تدل على الإغراء والجمال والتميّز. تجسد الشاعرة نفسها ككائن خارق من خلال التشبيهات البلاغية التي تتعدى الحدود الطبيعية المعروفة. جمالها يوصف بأنه يشبه أزهار الجمال الطبيعية، لكنه في النهاية يرتبط بفكرة التسليع الجسدي والترويج للمفاتن الأنثوية بوصفها سلعة ذات قيمة جمالية.

تحليل النصّ: قولبة الجسد الأنثوي في السياق الهويةي والتسويقي:

الأنثوي كما يظهر في النصّ الذي تقدمه الشاعرة يتموضع ضمن قوالب جمالية دقيقة ورمزية، حيث تتطابق صورة الجسد الأنثوي مع معايير الجمال المثالية التي صاغها النسق الفحولي. الشاعرة، في قولها: "هيفاء إن قال الشباب لها: انهضي قالت روادفها: اقعدي"، تُظهر الأنا الأنثوية في حالة من الرفض والممانعة، حيث تتجاوز صورة الأنوثة الجمالية البسيطة لتمثل وجودًا مشروطًا بالتوافق مع المعايير الذكورية التي تهيمن على المكانة الاجتماعية والجمالية للمرأة. تعكس هذه الفكرة الارتباط الوثيق بين جسد المرأة ورغبات الآخر (الرجل)، فالجسد الأنثوي يتحول إلى أداة محكومة بسلطة الرجل واحتياجاته الجمالية والاجتماعية.[٣٥]

إعادة تدوير صورة الجسد الأنثوي عبر القوالب الفحوليّة:

تصوير الأنا الأنثوية في النص يتماهى مع صورة الجسد الجمالي المثالي الذي يحمل الصفات المرتبطة بجمال المرأة وفقًا للمعايير المجتمعية الفحولية. على سبيل المثال، يتم تصوير الجسد الأنثوي بقدّ ممشوق منحوت بدقة، كما في العبارة "هيفاء – قالت روادفها اقعدي"، حيث تتناغم الأوصاف الجسدية مع معايير الجمال المثالية التي ترسّخها التقاليد الثقافية. هذه الصورة الجمالية توازي جمال "بهارة في روضة" و"وردة في الشمس"، مما يعكس التفوق الجمالي، ويجعل الجسد الأنثوي مشبعًا بعناصر الجمال المتعارف عليها في السياقات الفحولية.[٣٦] كما تتضح صورة الجمال الأنثوي من خلال الأوصاف البلاغية التي تضفي عليه سمات من الترف والرفاهية، كما في قولها

"تميس بين معصفرٍ ومزعرٍ ومكفرٍ ومعذبرٍ ومصندلٍ". هنا، يتخذ الجسد الأنثوي صفة متميزة تكاد تُشبه صورة بضاعة أو سلعة مرفهة، تُسوَّق للجماهير الذكورية بحسب الذوق الفحولي الذي يتناغم مع هذه الصورة الجمالية المعتمدة.

ترسيخ التراتب الجندري:

الصور البلاغية والمقارنات الجمالية لا تقتصر على إبراز الجمال الأنثوي، بل تُعبّر أيضًا عن علاقة المرأة بالجسد كسلعة ضمن النظام الفحولي، حيث تساهم هذه الصورة في تكريس الفوارق الجندرية التي تضع الأنثوي في موضع استهلاكي. من هنا، يصبح الجسد الأنثوي خاضعًا للمعايير الذكورية التي تحدد جودته، وتجعله عنصرًا خاضعًا لرغبات الرجل. هذه الرؤية تبرز العلاقة الهيمنية بين الرجل والمرأة، حيث يُسند للرجل دور المُستهلِك والمتحكم في معايير الجمال، في حين أن وجود المرأة يُربط ارتباطًا وثيقًا بهذا الدور التابع.[٣٧]

الأنثوي كأداة للأخر الفحولي:

الأنا الأنثوية تُجسد في هذا النص كأداة وجودية تتماشى مع المزاج الفحولي الذي يحدد مكانتها في المجتمع. الشاعرة تسهم في هذا السياق بتشكيل صورة الجسد الأنثوي وفقًا للمعايير الفحولية التي تترسخ في الوعي الجمعي، مما يساهم في إرساء مكانتها الهامشية في المجتمع. فالتصور الاجتماعي للمرأة ينحصر في جسدها، وهذا هو الناتج النهائي للنسق الذكوري الذي أُلقِيَ في وعي الشاعرة.

إنّ اعتدادَ الأنا الفحولية بنفسها جعلها تعتقد جهلاً أنها مركز العالم؛ فالآخر الأنثوي يجري تعيين مكانته، وقيمته وفق محدّدات الأنا الفحوليّة التي لاتني تنزع من الآخر حقه في المغايرة، وتتخذ من خصائصه الجندرية المختلفة ذريعة للتفوّق المزعوم، من منطلق اكتمال الذات، ونقصان الآخر الذي ليس في وسعه أن يحقق ذاتيّته وكينونته إلا وفق معاييرها ما يجعل قولبة الجسد الأنثوي نسائياً عاملاً دينامياً له أثره الخطير في تصعيد التأزّم الأنثوي النابع من التمييز الجندري، ومفعولاته، وتمظهراته التنظيرية والتطبيقية، وذلك عبر حصر الكيان الأنثوي في حدود الجسد أولا ، وفي

مطابقته لمعايير الجودة الاستهلاكية، والشرط الجمالي الفحولي ثانياً.[٣٨]

تحليل النصّ: قولبة الجسد الأنثوي في السياق الهويةي والتسويقي:

الأنثوي كما يظهر في النصّ الذي تقدمه الشاعرة يتموضع ضمن قوالب جمالية دقيقة ورمزية، حيث تتطابق صورة الجسد الأنثوي مع معايير الجمال المثالية التي صاغها النسق الفحولي. الشاعرة، في قولها: "هيفاء إن قال الشباب لها: انهضي قالت روادفها: اقعدي"، تُظهر الأنا الأنثوية في حالة من الرفض والممانعة، حيث تتجاوز صورة الأنوثة الجمالية البسيطة لتمثل وجودًا مشروطًا بالتوافق مع المعايير الذكورية التي تهيمن على المكانة الاجتماعية والجمالية للمرأة. تعكس هذه الفكرة الارتباط الوثيق بين جسد المرأة ورغبات الآخر (الرجل)، فالجسد الأنثوي يتحول إلى أداة محكومة بسلطة الرجل واحتياجاته الجمالية والاجتماعية.[٣٩]

إعادة تدوير صورة الجسد الأنثوي عبر القوالب الفحوليّة

تصوير الأنا الأنثوية في النص يتماهى مع صورة الجسد الجمالي المثالي الذي يحمل الصفات المرتبطة بجمال المرأة وفقًا للمعايير المجتمعية الفحولية. على سبيل المثال، يتم تصوير الجسد الأنثوي بقدّ ممشوق منحوت بدقة، كما في العبارة "هيفاء – قالت روادفها اقعدي"، حيث تتناغم الأوصاف الجسدية مع معايير الجمال المثالية التي ترسّخها التقاليد الثقافية. هذه الصورة الجمالية توازي جمال "بهارة في روضة" و"وردة في الشمس"، مما يعكس التفوق الجمالي، ويجعل الجسد الأنثوي مشبعًا بعناصر الجمال المتعارف عليها في السياقات الفحولية.[٤٠]

كما تتضح صورة الجمال الأنثوي من خلال الأوصاف البلاغية التي تضفي عليه سمات من الترف والرفاهية، كما في قولها "تميس بين معصفرٍ ومزعرٍ ومكفرٍ ومعذبرٍ ومصندلٍ". هنا، يتخذ الجسد الأنثوي صفة متميزة تكاد تُشبه صورة بضاعة أو سلعة مرفهة، تُسوَّق للجماهير الذكورية بحسب الذوق الفحولي الذي يتناغم مع هذه الصورة الجمالية المعتمدة.

ترسيخ التراتب الجندري:

الصور البلاغية والمقارنات الجمالية لا تقتصر على إبراز الجمال الأنثوي، بل تُعبّر أيضًا عن علاقة المرأة بالجسد كسلعة ضمن النظام الفحولي، حيث تساهم هذه الصورة في تكريس الفوارق الجندرية التي تضع الأنثوي في موضع استهلاكي. من هنا، يصبح الجسد الأنثوي خاضعًا للمعايير الذكورية التي تحدد جودته، وتجعله عنصرًا خاضعًا لرغبات الرجل. هذه الرؤية تبرز العلاقة الهيمنية بين الرجل والمرأة، حيث يُسند للرجل دور المُستهلِك والمتحكم في معايير الجمال، في حين أن وجود المرأة يُربط ارتباطًا وثيقًا بهذا الدور التابع.(٤١)

الأنثوي كأداة للأخر الفحولي:

الأنا الأنثوية تُجسد في هذا النص كأداة وجودية تتماشى مع المزاج الفحولي الذي يحدد مكانتها في المجتمع. الشاعرة تسهم في هذا السياق بتشكيل صورة الجسد الأنثوي وفقًا للمعايير الفحولية التي تترسخ في الوعي الجمعي، مما يساهم في إرساء مكانتها الهامشية في المجتمع. فالتصور الاجتماعي للمرأة ينحصر في جسدها، وهذا هو الناتج النهائي للنسق الذكوري الذي أُلقِيَ في وعي الشاعرة. وفي المقابل يكشف الثقافي النسقي عن دلالة سلبية عند التعمق في طبيعة هذه العلامات وعلاقاتها المرجعية، ليبرز الخطر الكامن في معاني الجمال والفتنة وما تحمله من مضامين نسقية.

مع تتبع دلالات العلامات وإحالاتها المرجعية، نجد أن الأنثوي يظل محصورًا ضمن دائرة الجسد وجاذبيته وسحره، مما يؤدي إلى تكبيل الأنا الأنثوية بالجمالي وآثاره السلبية. وهنا، تتجلى الصورة النمطية النهائية التي تلخص الجسد الأنثوي كمعين للفتنة، بمعناها النسقي الفحولي، حيث تتحول نعمة الجمال إلى نقمة. فجسد المرأة، المحمّل بالسحر والفتنة، يُظهر تأثيره السلبي، إذ يثير خيال الرجال ويُجسد سيرينات الأساطير التي تسلب العقول بصوتها العذب، وتوقع فرائسها من البحارة والقراصنة الشجعان.(٤٢)

كما يستدعي النص الخطيئة السرمدية المرتبطة بحواء التي أغوت آدم لاقتراف الخطيئة، مما أدى

إلى طرده من الجنة" :**وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر، والآن لعلّه يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد. فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف تتقلب لحراسة طريق شجرة الحياة**".(٤٣)

ولا يُجانب النص الصواب إن أشار إلى أن هذا الطرد من الجنة، كمعاناة جماعية للبشرية، يمثل الأساس الثقافي النسقي لمعاناة النصّ الجمعيّ (فكلها في مغرم)، الناجمة عن الأنا الأنثوية. هذه المعاناة تتسرب من أعمق طبقات المضمر النصي، ومن غياهب اللاوعي الفردي والجمعي.

يتسربل الضمير "هو" بجمالية البلاغة مع بلوغه عتبة الأنا الأعلى عند ولادة النص، لينعطف اتجاهه الدلالي نحو الفخر، ملتزمًا بالدور الجندري النسقي للأنثوي الذي يتمثل في الجمال والجسد باعتبارهما معيارين وشرطين نسقيين. يضفي امتلاك هذه الصفات على الأنثى قيمة تؤهلها لدخول سوق الاستهلاك الفحولي. ولهذا، حرصت الأنا الأنثوية في النص على المبالغة في تصوير الجمال وسحره وفتنته، حيث تتناسب قيمتها طرديًا مع مدى استجابتها للشرط الجمالي.

تُعمّق السياقات الاجتماعية والدينية عبر خطاباتها المتعددة الدور الوجودي للنوع الأنثوي، ويتجلى هذا في تبني ثيمة الجمال والفتنة لدى الأنا الأنثوية في النص، مما يعكس صدىً فحوليًا يضع المرأة في إطار مهام محددة يتمحور حول جسدها. ومن النصوص التي تعبر عن هذا التوجه بوضوح، ما جاء في قول الغزالي" :**والمرأة مدعاة خطيرة للهو، ولذلك يجب استعمالها لتحقيق أهدافٍ محددة في تزويد الأمة الإسلامية بالذرية، وإطفاء الرغبات التي توقدها الغريزة، ولا يجب أن تغدو المرأة مثار عاطفة أو محط اهتمام، لأن العاطفة والاهتمام يسخران لله وحده**"(٤٤).

إذا تأملنا هذا النص، وتوقفنا عند عبارة "استعمالها"، يتبين أن هذا الاستخدام يصور المرأة كأداة لتحقيق غايات محددة دون أن تكون لها أي إيجابية أو فاعلية تُذكر، سوى في إطار هذه الأداة التي تسخَّر لتفريغ الشهوات واللهو. بل إنها لا تستحق حتى أن تكون موضع عاطفة أو اهتمام، فهي من وجهة النظر الفحوليّة التي تبناها الغزالي، ليست طرفًا في المعادلة الوجودية أو النسائية، بل مجرد

وسيلة مسخرة.[٤٥]

ساهم النسق الثقافي، عبر استناده إلى الاجتماعي والديني، في تأطير فتنة الأنثوي ضمن إطار فحولي، وإرسائها كأسطورة داخل السياقات المتنوعة. وقد أدى ذلك إلى تكوين ثنائية صارمة تجمع بين الأنثوي والفتنة، بحيث بات الأنثوي والخطيئة مترابطين، مما دفع الفحولي إلى محاولة تطويق الفتنة التي تؤدي إلى الخطيئة، حيث يُختزل الأنثوي في الجسد فقط.

الصوت النسائي والهوية في الأدب السردي العربي:

إن الأدب العربي الحديث قد شهد تحولات كبيرة منذ بداية القرن العشرين، خاصة في تناول قضايا المرأة والهويات التي تطرحها، سواء في الأدب النسائي أو الأدب المكتوب عن المرأة. في هذا السياق، يمثل الصوت النسائي في السرد العربي الحديث إحدى القضايا المحورية التي تحتاج إلى دراسة نقدية معمقة لفهم كيفية تشكيل هذه الهوية من خلال السرد، وكيف تطرح المرأة نفسها في مواجهة الآخر: المجتمع، الرجل، أو الهوية الجمعية.

لقد كان السرد العربي الحديث بمثابة ساحة لنضال المرأة لتكوين هويتها الخاصة في عالم يهيمن عليه الذكور. عبر هذا السرد، حاولت النساء إعادة تشكيل صورة "الذات" و"الآخر" بطرق معقدة ومعبرة. في الأدب العربي الحديث، مثلما في غيره من الأداب، يبرز مفهوم الهوية كعنصر مركزي في عملية السرد. والهوية النسائية، التي كانت في مرحلة ما غائبة أو مهمشة، بدأت تكتسب حضوراً قوياً في الأعمال الأدبية.[٤٦] يمكننا ملاحظة أن السرد النسائي الحديث في العالم العربي ليس مجرد مجموعة من الحكايات النسائية، بل هو صوت فاعل يسعى لتمثيل الذات النسائية في مواجهة الآخر. يطرح السرد النسائي قضايا التحرر والمقاومة والصراع مع الهويات المتحكمة، وهو بذلك يقدم رؤية نسائية للمجتمع العربي، متجاوزاً الصور النمطية التي اعتاد المجتمع أن يفرضها على المرأة. في هذا السياق، يصبح السرد أداة لتحرير الهويات التي كانت مقيدة، ولإعادة بناء المكان الذي تحتله المرأة في المشهد الاجتماعي والثقافي.

الهوية والأنا في الخطاب النسائي:

تتجسد "الهوية" في الأدب السردي العربي الحديث من خلال عدة آليات سردية تجعل من الأنا النسائي موضوعاً متحولاً تتصارع فيه الأبعاد الشخصية والجماعية. من خلال الأدب النسائي، لا يُنظر إلى "المرأة" ككائن ثابت، بل كذات حية معقدة ومتغيرة، يتم تسييرها وتوجيهها بحسب القوى الاجتماعية والثقافية المحيطة بها. من خلال الأدب، يسعى الكتاب إلى طرح سؤال الهوية، وخصوصاً كيفية رؤية المرأة لذاتها في ظل الضغوطات التي تتعرض لها من المجتمع والموروث الثقافي.(٤٧)

هذا الصراع بين الأنا والآخر يتجسد بوضوح في النصوص التي تتناول هويات النساء في ظل العادات والتقاليد، ويُطرح السؤال: كيف تساهم الكتابات النسائية في تجسيد هذا الصراع في إطار السرد العربي الحديث؟ في كثير من الحالات، تجد المرأة نفسها محاطة بجدران من التوقعات المجتمعية، وتحتاج إلى تحدي هذه الحدود لتشكيل هويتها الخاصة التي تعكس رؤاها وأحلامها وطموحاتها.

الآخر في السرد النسائي:

ينبثق مفهوم "الآخر" في الأدب السردي النسائي من التفاعل بين المرأة والمجتمع، وكذلك من علاقاتها مع الرجل. فالرجل في الأدب العربي الحديث يمثل غالباً "الآخر" الذي تُعاد صياغته وفقاً لرؤية المرأة. في العديد من النصوص الأدبية، يظل الرجل إما محارباً أو متحدياً لحرية المرأة، وفي أحيان أخرى يصبح هو الشريك أو الحليف في صراعها.(٤٨) إن السرد النسائي يعيد النظر في علاقة المرأة بالآخر، في محاولات لتفكيك الهويات الموروثة وبناء تجارب جديدة تتجاوز الأنماط التقليدية. في هذا السياق، يُعتبر الرجل في بعض النصوص عنصراً مهيمناً، بينما في نصوص أخرى يُقدم على أنه فرد يتناغم مع الأنا النسائي في عملية بناء الهوية الجديدة. وبالتالي، يعكس السرد النسائي هذه العلاقة المتوترة والمركبة بين الأنا والآخر، حيث يعبر الأدب عن الصراع بين الهويات الفردية

والجماعية.

السرد النسائي كمقاومة للهيمنة الثقافية:

يُعد السرد النسائي أداة فعالة في مواجهة الهيمنة الثقافية التي تسعى إلى تقليص مساحة المرأة داخل المجتمع. ففي الأدب السردي النسائي، تُطرح العديد من الأسئلة التي تتعلق بقيم المجتمع، مثل حقوق المرأة وحريتها. وبذلك، يتجاوز السرد النسائي مجرد وصف الواقع إلى كونه أداة مقاومة وصراع مع الواقع الاجتماعي والتاريخي. من خلال الكتابة، تتحقق المرأة العربية من هويتها المستقلة، وتبحث عن مكانتها في عالم مليء بالتحديات والقيود.[٤٩] في هذا السياق يُعتبر السرد النسائي في الأدب العربي الحديث شكلًا من أشكال المقاومة الثقافية التي تبرز في مواجهة السلطة الذكورية. يسعى الأدب إلى تقديم صورة معقدة عن الهوية النسائية تتجاوز الصور النمطية التقليدية التي عادة ما كانت تمثل المرأة في إطار محدود من الأدوار الاجتماعية.

إن الصوت النسائي في السرد العربي الحديث يمثل تجربة نقدية ثقافية مهمة لفهم التطورات الاجتماعية والفكرية في العالم العربي. من خلال هذا السرد، يتم تمثيل هويات الأنا والآخر بشكل يتجاوز المفاهيم التقليدية ويعرض صراعات معقدة تسعى لتحرير الذات النسائية في مواجهة المجتمع. من خلال قراءة هذه الأعمال الأدبية، نتمكن من استكشاف الجوانب النفسية والاجتماعية التي تشكل الهوية النسائية، والتحديات التي تواجهها في سعيها نحو التعبير عن الذات والمقاومة لسلطة الآخر.

خاتمة:

تبرز الدراسة أهمية السرد العربي الحديث كأداة أساسية في تشكيل الهويات، سواء كانت فردية أو جماعية. من خلال دراسة الكتابة النسائية، يمكننا ملاحظة كيف تساهم الكاتبات في إعادة تشكيل صورة المرأة في الأدب العربي، مُنظماتٍ بذلك مواقفهن من القضايا المجتمعية، الثقافية والسياسية. كما أن الكتابة النسائية تظهر تداخل الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي تواجهها النساء، والتحديات التي تفرضها التقاليد المجتمعية في رسم الصورة المثالية للمرأة. وعليه، فإن السرد النسائي يقدم رؤى

مغايرة، وينطوي على تصورات متجددة لمفهوم الأنا والآخر، يعكس الحراك الاجتماعي والثقافي للأجيال الجديدة.

لقد أظهرت الدراسة أن الأدب النسائي في السرد العربي الحديث ليس مجرد أداة فنية، بل هو عملية نقدية تساهم في الكشف عن الهويات المستترة والموضوعات التي لم تأخذ حظها الكافي من النقاش في الأدب العربي التقليدي. كما كشفت عن الآفاق التي تفتحها الكتابة النسائية في التفاعل مع الهويات الثقافية والدينية، مما يعزز القدرة على صياغة خطاب هوياتي جديد يعبر عن التنوع والاختلاف.

النتائج:

١. الكتابة النسائية في السرد العربي الحديث تساهم بشكل رئيسي في إعادة تشكيل الصورة النمطية للمرأة، من خلال تقديم شخصيات نسائية تتحدى الأدوار التقليدية التي فرضتها المجتمعات.

٢. تزايد تأثير الأدب النسائي في السرد العربي الحديث ساهم في تعزيز فهم الهويات النسائية كجزء من النسيج الثقافي الاجتماعي في العالم العربي.

٣. الكتابة النسائية تتجاوز التعبير الشخصي لتصبح أداة لفتح نقاشات اجتماعية ثقافية حول القيم والأدوار الاجتماعية للمرأة.

٤. تسلط الأعمال الأدبية النسائية الضوء على التحديات التي تواجه النساء في مجتمعاتهن، وكيفية التعامل مع هذه التحديات في محاولة لتحقيق التحرر والعدالة.

٥. تساهم الكتابة النسائية في السرد العربي الحديث في خلق وعي نقدي مستمر حول دور المرأة في المجتمع وتفاعلها مع التغيرات الاجتماعية والسياسية.

التوصيات:

١. ضرورة دعم الدراسات النقدية التي تركز على السرد النسائي لتسليط الضوء على رؤى النساء في الأدب العربي الحديث.

٢. العمل على تقديم نماذج أدبية نسائية جديدة تتجاوز الصورة التقليدية للمرأة، بما يساهم في فتح نقاشات اجتماعية ثقافية موسعة.

٣. تشجيع الكاتبات النسائيات على تناول موضوعات جديدة وغير تقليدية في السرد العربي تساهم في استكشاف أبعاد الهوية والمجتمع.

٤. إجراء مزيد من الدراسات المقارنة بين الأدب النسائي في الأدب العربي وأدب الثقافات الأخرى لفهم التأثيرات المتبادلة على شكل السرد.

٥. ضرورة الاهتمام بتعليم الأدب النسائي في المناهج الدراسية لإبراز دور المرأة في تطوير الأدب العربي وتأكيد مكانتها الثقافية.

الهوامش:

(١)المذاهب النقدية الحديثة ـ مذهب فلسفي، ص ٣٢٠.
(٢)موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ص ٣٧٦.
(٣)الصورة النمطية للمرأة في كتاب حكايات وأساطير يمنية، ص ١٠٧.
(٤)مفهوم الجندر وإشكالية الترجمة، ص ٤٠.
(٥)الصولي، محمد بن يحيى. أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ج. ٢، ص. ١١٥.
(٦)الأصفهاني، علي بن الحسين. الأغاني، ج. ٣، ص. ١٩٠.
(٧)الأصفهاني، علي بن الحسين. الإماء الشواعر، ج. ١، ص. ٧٣.
(٨)فضل الشاعرة: ينظر الإماء الشواعر، ص ٥٩-٦٠.
(٩)المصدر نفسه، ص ٦١.
(١٠)الغذامي، عبد الله. تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، ص. ٨٢.
(١١)المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ص ١٠.
(١٢)فرويد وبوذا: التحليل النفسي وبوذية زن، ص ٤٨-٤٩.
(١٣)محمود، إبراهيم. الجسد البغيض للمرأة، ص. ٢١٠.
(١٤)الرويلي، ميجان. الحيوان بين المرأة والبيان: قراءة في كتاب البيان والتبيين. ص. ٧٥.
(١٥)المرأة واللغة: ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، ص ٧٤.
(١٦)المرأة والإبداع الشعري: دراسة في الشعر والتلقي النسوي في التراث النقدي العربي، ص ٤٢.
(١٧)علية بنت المهدي. ديوان علية بنت المهدي، ص. ٤٠.
(١٨)ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. ذم الهوى، ج. ١، ص. ٩٨.
(١٩)الروذراوردي، محمد بن الحسين. ذيل كتاب تجارب الأمم، ج. ١، ص. ٥٥.
(٢٠)ناجي، سوسن. صورة الرجل في القصص النسائي، ص. ١٣٢.

([٢١])واصل، عصام، والمحلفي، محمد. الصورة النمطية للمرأة في كتاب حكايات وأساطير يمنية. مجلة أنساق، المجلد ٥، العدد ١، ص. ٨٨.
([٢٢])المكان والجسد والقصيدة: المواجهة وتجليات الذات، ص ٦٦.
([٢٣])ما وراء الحجاب - الجنس كهندسة اجتماعية، ص ٣٩.
([٢٤])فريدي، ليلى. مفهوم الجندر وإشكالية الترجمة. ص. ٤٥.
([٢٥])كريزويل، إديث. عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، ص. ٦٧.
([٢٦])فروم، إريك. فرويد وبوذا: التحليل النفسي وبوذية زن، ترجمة: ثائر ديب، ص. ١٢٣.
([٢٧])سلمى البغدادية الشاعرة هي سلمى بنت القراطيسي، من أهل بغداد، وقد كانت مشهورة بالجمال والأدب. ينظر: نزهة الجلساء في أشعار النساء، ص ٥٢.
(الصّريم: الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر).
([٢٨])سلمى البغدادية الشاعرة هي سلمى بنت القراطيسي، من أهل بغداد، كانت مشهورة بالجمال والأدب. ينظر نزهة الجلساء في أشعار النساء، ص ٥٢.
([٢٩])المرنيسي، فاطمة. ما وراء الحجاب - الهوية كهندسة اجتماعية، ترجمة: فاطمة الزهراء أوزويل، ص. ٢٠.
([٣٠])نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٤/١٧٨. وينظر الوافي بالوفيات، ١/١٩١. البيت في نزهة الجلساء: ولا أشكو من الأرداف ثقلاً ويشكون من ثقل النهود. (نزهة الجلساء في أشعار النساء، ص ٥٢).
([٣١])الكومي، محمد شبل. المذاهب النقدية الحديثة: مذهب فلسفي، ص. ٥٦.
([٣٢])جبر، جابر خضير. المرأة والإبداع الشعري: دراسة في الشعر والتلقي النسوي في التراث النقدي العربي. ص. ٣٣.
([٣٣])الغذامي، عبد الله. المرأة واللغة: ثقافة الوهم، ص. ١٠.
([٣٤])شمسة الموصلية: كانت شيخة عالمة، وسماها صاحب الأعلام شمسية الموصلية. ينظر نزهة الجلساء، ص ٥٣.
([٣٥])السيوطي، جلال الدين. المستظرف من أخبار الجواري، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ص. ٩٥.
([٣٦])الوافي بالوفيات ١٣/٤١-٤٢.
([٣٧])صورة الرجل في القصص النسائي ص ٢٦.
([٣٨])التنوخي، المحسن بن علي. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، ج. ١، ص. ٢٣.
([٣٩])المقري، أحمد بن محمد. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ج. ٢، ص. ١٨.
([٤٠])الوافي بالوفيات ١٣/٤١-٤٢.
([٤١])صورة الرجل في القصص النسائي ص ٢٦.
([٤٢])الصفدي، صلاح الدين خليل. الوافي بالوفيات، تحقيق: بيرند راتك، ج. ٤، ص. ٢٠.
([٤٣])التوراة، التكوين، الإصحاح الثالث، آية ٢٢-٢٤.
([٤٤])إحياء علوم الدين، ص ٣٢.
([٤٥])إدجار، أندرو، وسيدجويك، بيتر. موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ص. ١٥.
([٤٦])بورديو، بيار. الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، ص. ١٢٠.
([٤٧])السعداوي، نوال. الوجه العاري للمرأة العربية، ص. ٩٥.
([٤٨])إحياء علوم الدين، ص ٣٢.
([٤٩])السعداوي، نوال. الوجه العاري للمرأة العربية، ص. ٩٥.

المصادر باللغة العربية:

١. القرآن الكريم.

٢. التوراة.

٣. الكتب والدراسات:

٤. الغزالي، أبو حامد محمد الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري .*إحياء علوم الدين* .دار الشعب، القاهرة.

٥. الصولي، محمد بن يحيى أبو بكر .*أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم* .تحقيق: ج. هيورث دن، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٦.

٦. الأصفهاني، علي بن الحسين أبو الفرج .*الأغاني* .ط. ٦، دار الثقافة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٧. الأصفهاني، علي بن الحسين .*الإماء الشواعر* .تحقيق: جليل العطية، ط. ١، دار النضال، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨. الغذامي، عبد الله .*تأنيث القصيدة والقارئ المختلف* .ط. ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ٢٠٠٥.

٩. محمود، إبراهيم .*الجسد البغيض للمرأة* .ط. ١، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠١٣.

١٠. الرويلي، ميجان. "الحيوان بين المرأة والبيان: قراءة في كتاب البيان والتبيين ".*فصول: مجلة النقد الأدبي*، العدد ٣، ١٩٩٣.

١١. علية بنت المهدي .*ديوان علية بنت المهدي* .ط. ١، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٤.

١٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي .*ذم الهوى* .تحقيق: خالد عبد اللطيف السبع، ط. ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٣. الروذراوردي، محمد بن الحسين أبو شجاع .*ذيل كتاب تجارب الأمم* .دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٤. ناجي، سوسن .*صورة الرجل في القصص النسائي* .ط. ١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،

٢٠٠٦.

١٥. المقالات والمجلات:

١٦. واصل، عصام، والمحلفي، محمد. "الصورة النمطية للمرأة في كتاب حكايات وأساطير يمنية ". *مجلة أنساق*، المجلد ٥، العدد ١، جامعة قطر، ٢٠٢١.

١٧. قريدي، ليلى. "مفهوم الجندر وإشكالية الترجمة ".*مجلة التمكين الاجتماعي*، المجلد ٢، العدد ١، جامعة الجزائر، ٢٠٢٠.

١٨. الترجمات:

١٩. كريزويل، إديث .*عصر البنيوية* .ترجمة: جابر عصفور، ط. ١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣.

٢٠. فروم، إريك .*فرويد وبوذا: التحليل النفسي وبوذية زن* .ترجمة: ثائر ديب، ط. ١، دار نون، اللاذقية، ١٩٩٦.

٢١. المرنيسي، فاطمة .*ما وراء الحجاب - الهوية كهندسة اجتماعية* .ترجمة: فاطمة الزهراء أوزويل، ط. ٤، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٥.

٢٢. كتب النقد الأدبي والفكر:

٢٣. الكومي، محمد شبل .*المذاهب النقدية الحديثة: مذهب فلسفي* .الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٤.

٢٤. جبر، جابر خضير. "المرأة والإبداع الشعري: دراسة في الشعر والتلقي النسوي في التراث النقدي العربي ".*مجلة آداب بصرة*، العدد ٧٠، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

٢٥. الغذامي، عبد الله .*المرأة واللغة: ثقافة الوهم* .المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ٢٠٠٦.

٢٦. كتب التراث:

٢٧. السيوطي، جلال الدين .*المستظرف من أخبار الجواري* .تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط. ٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٦.

٢٨. التنوخي، المحسن بن علي .*نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة* .تحقيق: عبود الشالجي، ط. ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥.

٢٩. المقري، أحمد بن محمد .*نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب* .تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٣٠. الصفدي، صلاح الدين خليل .*الوافي بالوفيات* .تحقيق: بيرند راتك، دار صادر، بيروت، ١٩٩١.

٣١. كتب النظرية الثقافية:

٣٢. إدجار، أندرو، وسيدجويك، بيتر .*موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية* . ترجمة: هناء الجوهري، ط. ٢، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤.

٣٣. بورديو، بيار .*الهيمنة الذكورية* .ترجمة: سلمان قعفراني، ط. ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩.

٣٤. السعداوي، نوال .*الوجه العاري للمرأة العربية* .ط. ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧.

المصادر باللغة الإنجليزية:

• The Holy Quran.

• The Torah.

Books and Studies:

• Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad al-Tusi al-Nishaburi al-Sufi al-Shafi'i al-Ash'ari. Ihya' 'Ulum al-Din. Dar al-Sha'b, Cairo.

• Al-Suli, Muhammad ibn Yahya Abu Bakr. Poetry of the Sons of the Caliphs and Their News. Edited by: J. Hayworth Dunn, Al-Sawi Press, Cairo, 1936.

• Al-Isfahani, Ali ibn al-Husayn Abu al-Faraj. Al-Aghani. 6th ed., Dar al-

Thaqafa, Beirut, 1404 AH/1983 AD.

• Al-Isfahani, Ali ibn al-Husayn. The Poet Slaves. Edited by: Jalil al-Atiyah, 1st ed., Dar al-Nidhal, Beirut, 1404 AH/1984 AD.

• Al-Ghadami, Abdullah. Feminization of the Poem and the Different Reader. 2nd ed., Arab Cultural Center, Casablanca/Beirut, 2005.

• Mahmoud, Ibrahim. The Hateful Body of Women. Ed. 1, Dar Al-Hiwar, Latakia, 2013.

• Al-Ruwaili, Megan. "The Animal between Women and Statement: A Reading in the Book of Statement and Explanation." Fusul: Journal of Literary Criticism, Issue 3, 1993.

• Aliyah bint Al-Mahdi. Diwan of Aliyah bint Al-Mahdi. 1st ed., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 2004.

• Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. Condemning Passion. Edited by: Khaled Abdul Latif Al-Sabaa, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1418 AH/1998 AD.

• Al-Rawdhrawardi, Muhammad bin Al-Hussein Abu Shuja. Tail of the Book of the Experiences of Nations. Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

• Naji, Susan. The Image of Men in Women's Stories. 1st ed., Supreme Council for Culture, Cairo, 2006.

Articles and Magazines:

• Wasil, Issam, and Al-Mahlafi, Muhammad. "The Stereotypical Image of Women in the Book of Yemeni Tales and Legends." Ansaq Journal, Volume

5, Issue 1, Qatar University, 2021.

• Qraidi, Laila. "The Concept of Gender and the Problem of Translation." Journal of Social Empowerment, Volume 2, Issue 1, University of Algiers, 2020.

Translations:

• Creswell, Edith. The Age of Structuralism. Translated by: Jaber Asfour, 1st ed., Dar Suad Al-Sabah, Kuwait, 1993.

• Fromm, Erich. Freud and Buddha: Psychoanalysis and Zen Buddhism. Translated by: Thaer Deeb, 1st ed., Dar Noon, Lattakia, 1996.

• Marnissi, Fatima. Beyond the Veil - Identity as Social Engineering. Translated by: Fatima Al-Zahra Ozwell, 4th ed., Arab Cultural Center, Morocco, 2005.

Books on Literary Criticism and Thought:

• Al-Koumi, Muhammad Shabl. Modern Critical Doctrines: A Philosophical Doctrine. Egyptian General Book Authority, Egypt, 2004.

• Jabr, Jaber Khadir. "Women and Poetic Creativity: A Study of Poetry and Feminist Reception in the Arab Critical Heritage." Basra Literature Magazine, Issue 70, University of Basra, 2014.

• Al-Ghadami, Abdullah. Women and Language: The Culture of Illusion. Arab Cultural Center, Casablanca/Beirut, 2006.

Heritage Books:

• Al-Suyuti, Jalal al-Din. Al-Mustadraf min Akhbar al-Jawari. Edited by: Salah al-Din al-Munajjid, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut, 1986.

• Al-Tanukhi, Al-Muhsin bin Ali. Nashwar al-Muhadara wa Akhbar al-Mudhakara. Edited by: Abboud al-Shalji, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut, 1995.

• Al-Maqri, Ahmad bin Muhammad. Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib. Edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut, 1388 AH/1968 AD.

• Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil. Al-Wafi bil-Wafiyat. Edited by: Bernd Ratke, Dar Sadir, Beirut, 1991.

Books on Cultural Theory:

• Edgar, Andrew, and Sedgwick, Peter. Encyclopedia of Cultural Theory: Basic Concepts and Terms. Translated by: Hanaa Al-Jawhari, 2nd ed., National Translation Project, Cairo, 2014.

• Bourdieu, Pierre. Male Domination. Translated by: Salman Qaafrani, 1st ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2009.

• Al-Saadawi, Nawal. The Naked Face of the Arab Woman. 1st ed., Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1977.